رواية

رماد الورود

المؤلفة

شهرزاد حسن

جميع الحقوق محفوظة للكاتبة .2023©

SHAHRAZADSMART@YAHOO.COM

لا يجوز نسخ او توزيع او بيع او اقتباس اي جزء من هذه الرواية دون الحصول على اذن خطي مسبق من المؤلفة

وكل من يخالف حقوق النشر سيعرض نفسه للمسائلة القانونية

All rights reserved ©2023

Shahrazad hasan

The characters and events portrayed in this book are fictitious. Any similarity to real persons, living or dead, is coincidental and not intended by the author.

No part of this book may be reproduced, or stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without express written permission of the author.

القسم الاول

الأحلام الباسمة إندثرت، الماضي في الذاكرة، الحاضر كئيب، والقادم غامض وبعيد....

نيتشه

.....

مقدمة

خرجت روزالين من بيتها منذ الصباح الباكر كعادتها دائما، لتبيع باقات النرجس وهذا كان عملها. وكانت مكتئبة جدا ذلك الصباح اذ لا شيء كان يسير على ما يرام في حياتها

فأمها التي لا تتوقف عن الشكوى والتدخل في امورها تزعجها كثيرا في الفترة الاخيرة وتحملها فوق طاقتها والبيت لا يخلو من الصراخ والإزعاج

فاخوتها الصغار (جان وداميان) اللذين من المفترض أن يكون والدهم معهم لينفق عليهم ويربيهم في الاتجاه الصحيح؛ نحو خطى الرجال كان غائبا ليتركوا لوحدهم تحت مسئوليتها هي. انهم يتعبون امها ويضغطون على اعصابها رغم حبها الشديد لهم. إن روزالين ترهق وتخاف كثيرا من تحمل مسئوليتهم لوحدها والمفترض أن يقوم بهذه المهمة امها وابيها معاً، وليس هي فقط.

فهي لا ترى امها قادرة على ذلك فمنذ أن اصبحت روزالين قادرة على العمل، توقفت امها عن التطريز ومساعدتها بشأن المال. واعتمدت عليها تماماً في مسالة الإنفاق على البيت.

واباها؟؟ فكرت فيه هو الآخر.. أي أب هذا الذي لا يهتم باحد غير كأسه وشربه

كم تمنت لو تبصق على كل شيء وتهرب ولكن

من سينوب عنها في تولي مسئولية الانفاق على المنزل ....كم اشتاقت إلى تلك الأيام الماضية..عندما كان والدها ما يزال والدا . يقيم في البيت يتولي رعايته، ينفق عليه .. قبل أن يسيطر عليه ادمانه على الكحول ليحوله إلى شخص لا مبالي وسكير لا يأبه لشيء

خلال مرورها على ضفاف نهر السين توقفت لتنظر إلى النهر الجميل الذي كان يعكس زرقة السماء الزرقاء الصافية

ونسيت في غمرة افكارها انها يجب أن تبيع الأزهار بسرعة قبل أن تغرب الشمس وتصبح الحركة قليلة

وفكرت... لو اني املك المال الكثير

ساسافر إلى مدينة أخرى وأرى وجوه غريبة عني، لا احد يعرفني، واعيش وحيدة من دون أن يزعجني احد

هل هذا كثير؟

نظرت إلى السماء بوجه حزين

اتراني ساشتاق إلى امي لو عشت لوحدي

أو اخوتي

أو والدي

ربما

ولكني بالتاكيد ساكون حرة واسعد حالا ولكن مالي ومال هذه الاحلام لابيع هذه القاذورات التي احملها لأشتري لهم شيئا ياكلونه..

.....

.....

1

توجهت روزلين من دون شغف يذكر لتبيع ما معها من باقات الزهور، لأنها ملت من هذا العمل، ابعدت افكارها عنها ثم توقفت بجانب شجرة بلوط كبيرة. المكان الذي اعتادت عليه يوميا واتخذته مقرا لها وكانه محل طوب باسمها.

كان الوقت قد اصبح عصرا والحركة في اوجها فالناس في ذهاب واياب مستمرين

جاءت امرأة ودودة ابتسمت لها واشترت منها باقتان

وكانت تعرف والدتها قالت لها "كيف حال والدتك يا بنيتي"

"اه، انها كالمعتاد، قوية كالصخر"

ضحكت المرأة وقالت

" واخوتك الصغار، لم ارهم منذ مدة"

"الجميع بخير، شكرا لسؤالك سيدتي"

"لا داعي لشكري، ابعثي بتحياتي إلى والدتك عندما ترينها، وقبلي الاولاد نيابة عني"

"سافعل"

وبعد مرور بعض الوقت من وقوفها متململة اتى شخص سمين يظهر عليه مظهر الغنى وتوقف امامها

"اريد أن اهدي محبوبتي من هذه الزهور الجميلة، بكم تبيعين الباقة"

اجابت " خمس فرنكات "

"حسنا واذا اشتريت منك كل ما معك من زهور؟ كم تريدين مني أن ادفع؟ فمحبوتي اغلى من أن اهديها باقة واحدة" وضحك

نظرت إلى ما معها لكي تحسب كم يجب أن يدفع هذا الرجل وهي تقول في نفسها

ايحسبني نيوتن هذا الدنجوان لكي اجيبه فورا بكم يجب أن يدفع!

تمالكت نفسها واخذت تنظر وتحاول العد فقال الرجل يستعجلها "حسنا؟ "

انتظر فإني احاول عد كم معي" قالت بعصبية ظاهرة

رفعت الباقات واحدة واحدة من السلة إلى الرصيف لكي تعدها.

فقال الرجل بعد برهة " ألم تكوني تعرفين كم يبلغ ثمن كل ما معك!؟"

فقالت بعصبية " لا وأنى لي ذلك؟"

"حسنا ولماذا انتِ غاضبة هكذا؟ سالها واكمل محتداً: لقد غيرت رأيي لا اريد إلا باقة واحدة

شتمته في عقلها ثم قالت "حسنا خمس فرنكات لعينة"

حسنا حسنا لا اريد شيئا منك يا الهي أتراك من جماعة الشيطان! لما كل هذا العنف

وذهب عنها. فلم تتمالك إلا أن صرخت ورائه حتى يسمعها

اللعنة عليك وعلى فتاتك التافهة

عندما سمع الرجل هذا الكلام رجع مسرعاً اليها

وقال لها متجهماً وغاضباً "اعيدي ما قلتِ"

"لم اقل شيئا"

فامسك بذراعها بعنف وقال لها: بل لقد شتمتي فتاتي فكيف تجرأت

"ابعد يدك القذرة عني فلم اقل شيئاً"

"..ايتها الحقيرة ساريك كيف ت.."

"اترك الفتاة ايها الأحمق"

ادار الرجل السمين رأسه فرأى رجل تظهر عليه ملامح الصلابة والوسامة في نفس الوقت. فشك أن يكون من رجال الشرطة المتخفيين. ولكنه ابعد هذا الإحتمال بسرعة وقال له "ومن أنت"؟

فلم يجب ذلك الرجل وانما اقترب منه بكل بساطة وابعد يديه عن روزالين بسهولة

"!ألا تخجل من نفسك؟ أن تؤذي فتاة وتهددها؟"

"لم اؤذيها وانما كنت اسألها فقط سؤالا ثم وما علاقتك أنت بالموضوع؟"

"كنت ماراً من هنا ورأيتك ولم اكن لاسامح نفسي لو تابعت طريقي دون أن اوقفك عما تفعل"

ثم نظر هذا الرجل لأول مرة إلى وجه روزالين. فتعجب أن تكون فتاة بهذا الجمال تعمل بائعة ورود وترتدي ملابس بالية فمكانها في قصر كاميرة قال لنفسه

لم تنظر روزالين اليهما وهم يتحدثان وانما كانت مشغولة باعادة الزهور من الرصيف إلى السلة

وعندما احست انهما توقفا عن الجدال قليلا وأن الشخص الذي دافع عنها ينظر اليها رفعت رأسها اليه

قال الرجل السمين في هذا الوقت " ها ها أتراك الملاك الحارس حارس مدينتنا؟ ولكني اضعت وقتي بما فيه الكفاية مع هذه الفتاة فالتذهبوا إلى الجحيم جميعا." وذهب غاضبا وهو يتوعد روزالين في عقله.

إذ انه كان خائفا من ذلك الرجل

عندما ابتعد الرجل وقفت روزالين وقالت " شكرا لك يا سيدي"

"على الرحب والسعة، هل آذاك"

انتظرت قليلا قبل أن تجيب ثم ابتسمت وقالت

"لا . لقد تدخلت في الوقت المناسب اشكرك مجددا"

احسب أن الوقت متاخر عليكِ لكي تبقي هنا، فامثال هؤلاء يكثرون في الليل فأنا انصحك بالعودة الى بيتك بسرعة واذا شئت اصحبك إلى هناك خشية أن يتعرض لمضايقتك مرة أخرى

كانت الشمس بالفعل قد شارفت على الغروب والليل سياتي بحلول دقائق

ولكنها اجابته

"بيتي قريب من هنا ولم اصادف ازعاجا من قبل في حياتي. ولكني أنا كنت السبب في ذلك.. هذا اليوم

ندمت روزالين لعصبيتها الشديدة مع الزبائن ولكنها لم تعد تحتمل التظاهر باللطف دائما! لذلك اعتبرت ما حصل لها مع ذلك الرجل بسبب عجرفتها

.....

قال الرجل لا اصدق انك السبب

لا تصدق انني كنت السبب؟ ولكني اقول لك لقد شتمته لانه اوهمني بشراء كل ما معي ثم غير رأيه فلم اتمالك من شتمه بصوت عال ولقد سمعني

قال الرجل في نفسه كيف لفتاة بهذه النعومة أن تصرخ وتشتم هذا ما لا اصدقه

ثم قال لها " اقصد لا اصدق أن لا تتعرضي لمضايقات من الرجال

كان يريد القول وانتِ بهذا الجمال ولكنه قال: وانت وحيدة هنا

ابتسمت قليلا ثم قالت "الرجال هنا والحمد لله يا سيدي لا يجدون معي إلا الشتائم لذلك يتركوني وشاني

"حيلة جيدة ولكنها لا تصلح لك "

"عفواً؟"

"بعض الرجال قد تستفزهم بعض الكلمات وسيودون الانتقام منك بطريقة أو بأخرى "

" اجل اعرف مثل الرجل الذي كان هنا منذ قليل.ولكني اتحدث عن ازعاجات الرجال الأخرى"

"وما الفرق ؟"

اولئك النوع الاول كالحيوانات يريدون أي فتاة لكي يمضوا الوقت معها، اذا واجهوا معارضة من احداهن ينتقلون للبحث عن اخرى فهم لا يحبون تضييع وقتهم الثمين في الانتظار فلذلك لن يؤذوني بل سيتركوني وشاني مهما قلت لهم

"تحليلك جيد وربما صائب في بعض الحالات ولكن الرجل الذي ازعجك قبل قليل .. ؟"

"انه وغد ولكنه على الأقل لا يريد مني شيئا.لقد قلت لك فقط اراد أن يسخر مني وأنا شتمته لذلك"

"وهل انت متاكدة انه لا يريد منك شيئا؟ كيف تعرفين ذلك ؟"

" لا اعرف. ولكني اعرف"

هل كان جوابي غبيا قالت لنفسها

ابتسم الرجل قليلا وقال "يظهر انك عنيدة والآن

ألا تريدين أن اصحبك لمنزلك؟ فقد حل الظلام؟

فكرت

لكي ترى المنزل الحقير الذي اعيشه لكي تلمح امي من وراء النافذة تصرخ على احد اخوتي يا ابن الفقر أو !يا اخو القذارة لا بالطبع

"لا شكرا لك يا سيدي لا اريد أن ازعجك اكثر من ذلك منزلي قريب"

"ابتسم الرجل قليلا وقال "هل تظنين انني اريد منك شيئا؟

فكرت في نفسها ..لقد دافع عني دون أن ينظرإلى وجهي حتى.. أنا ارى خصال النبل والشهامة في وجهه ولكن لا استطيع الوثوق به كل الثقة.

وعندما اطالت الصمت قال

"حسنا مثل ما تريدين. ألن اعرف اسمك على الاقل"

فقالت "أنا لا اعرف اسمك ايضاً"

اجاب " اه يا لي من احمق! أنا ادعى فيبار. تشرفت بلقائك انستي

ومد يده لها

صافحته ثم اجابت " روزالين "

.....

فيبار يا له من اسم غريب لم اسمعه من قبل. قالت روزالين لنفسها

خلال طريق عودتها إلى المنزل. و راجعت ذكرى ذلك اللقاء الغريب

بل تلك الحادثة الغريبة ايضاً

فمنذ متى تشتم زبائنها ولا تحترم أو تعاملهم بادب

أقالت لذلك الرجل اللعنة عليه وعلى الساقطة التي يحبها؟!

يا الهي اقلت ذاك حقا!! كيف فعلت هذا ما الذي حدث لي اليوم

ثم منذ متى تتحاور مع الأغراب الأغنياء؟!

ولكنه دافع عني هل اجيب على فعله النبيل بالصمت مثل البلهاء

وها هو تركني اعود لمنزلي ولم يضايقني أو يزعجني بشيء

ولكن ذلك الرجل البغيض الذي آلم ذراعي أنا متاكدة انه سيعود لكي ينتقم مني. وبصراحة معه حق فمن أنا حتى اهين خطيبته وهل اعرفها! أو اعرفه حتى اهينهما معا؟ اين ذهبت اخلاقي اليوم

يالي من غبية اقحم نفسي في امور اكبر مني

..ولكن ذلك الشخص المحترم المدعو فيبار

اهذا اسم اسباني ربما؟ لا اعتقد انني سانساه، ولكن لن اذهب إلى ذلك المكان غدا لابيع زهوري احتياطا نعم فلا اريده أن يراني مرة اخرى

واذا رأيت السمين ساقول له انني اسفة فلقد كنت مكتئبة اكثر من اللازم واريد أن ارمي غضبي على ايا كان وهو كان ذلك الشخص الذي وقع عليه اختياري واتمنى أن لا يتعرض لي ولا اراه ابدا في حياتي فلا احب الإعتذار من احد

.....

هكذا كانت تفكر روزالين خلال طريق عودتها الى بيتها وهي تراجع احداث ما مر بها خلال يومها في العمل، والذي كانت تكرهه كثيرا وتكره اضطرارها إلى المجاملات والابتسام للزبائن دائما من اجل شراء الورود التي اصبحت روزالين تكرهها كثيرا وتتعجب من الناس الذين يفكرون بشراء مثل تلك الورود اللعينة والتي تذبل في النهاية، وكان يجب أن تبقى على اشجارها ولا يتم قطفها ابدا.. إن الناس مخلوقات غريبة ومبذرة. كان هذا رأيها كلما ترى الورود الجميلة تقطف لكي تباع لاناس لا يقدرونها

.....

.....

2

وصل فيبار إلى قصره بعد انتهاء اعماله، فاعطاه الخادم الشخصي له رسالتين قال انهما من الانسة جين

وسال ايضا سيده الكونت إن كان يريد أن يتناول عشاءه في قاعة الطعام أم يحضره إلى غرفة جلوسه الخاصة كما كان يفعل ذلك احيانا

نظر فيبار إلى الرسائل! ثم قال للخادم لا اريد أن اتعشى اليوم ساذهب للنوم

"والرسائل يا سيدي ؟"

"فيما بعد، أنا متعب كثيرا اليوم"

"يا الهي يا سيدي هل استدعي الطبيب"

ضحك فيبار قليلا وقال

" اه عزيزي جون لا تمل من لعب دور امي، أنا متعب فقط واريد النوم عمت مساء"

ابتسم الخادم الذي كان يعتبر فيبار كابن له وقال

"عمت مساء يا سيدي"

وذهب فيبار إلى غرفته لكي ينام ، استلقى على ظهره وحدق في سقف غرفته مفكرا

بشيء واحد فقط

روزالين

.....

عندما وصلت روزالين إلى المنزل وجدت امها نائمة، فوضعت الخبز الطازج الذي اشترته في طريق عودتها على الطاولة. وذهبت لكي تلقي نظرة على اخويها فرأتهما يلعبان بالحجارة الصغيرة لعبة تدعى الريزتاليس لم تفهم ابدا مدى الروعة بتلك اللعبة فسألتهما هل تناولتما العشاء؟

فقال احدهما :" نعم يا اختي "واستمر في اللعب

جيد اذا فقط اطعمتهما امي دون انتظاري لكي احضر لهما الطعام

ذهبت إلى شرفة المنزل ووضعت يديها على حافة الشرفة كعادتها واخذت تنظر إلى القمر الذي كان يظهر من وراء الغيوم ثم يعود ويختفي مجددا

ايه ايها القمر تبدو جميلا اليوم

وفكرت.. مجددا

غدا لن اذهب لابيع زهوري في نفس المنطقة التي حدثت فيها **كل تلك الامور**

بجانب شجرة البلوط الكبيرة مكانها المفضل

ستنساه ريثما ينسوها

لقد قالت انها ستعتذر ولكنها عادت وفكرت انه هو من اغضبها اولا

فمعها الحق في شتمه

فاليذهب إلى الجحيم

والاخر

أنا متاكدة انه سيعود غدا

ربما لن يعود ونسيك تماما ولكن احتياطا لن اذهب ساجد مكانا آخر اقف فيه

ولكن لما لا اريد رؤيته مجددا؟ سالت نفسها هذا السؤال

فاجاب صوت في عقلها

لانني لا ارى نفسي ساعرف كيف اتصرف إن جاء

ولكن؟ حتى لو تذكر وجودي لماذا سيود رؤيتي مرة اخرى؟؟ سؤال آخر برز في عقلها

لا اعرف ولكن لو اتى لن اكون هناك

فتاة اخرى كانت ستسمح له باصطحباها الى منزلها وربما ستعرفه إلى امها وربما بمرور الوقت سيحبها ويتزوجها وتخرج من جحيم الفقر

ولكني انا .. روزالين لست غبية اعرف انني اعيش في الواقع

ولست سندريلا البلهاء التي ستتزوج من امير ينقذها

ولن اكون الفقيرة التي تنتظر غنيا ما لينقذني. لو كنت غنية لما كنت سابالي ولما كنت ساخاف من التعرف عليه

لا اريد شفقتهم وازدرائهم اؤلئك الاغنياء النبلاء

وانا ايضا اتذكر جيدا حظ عائلتي التعس من الشقاء والبؤس من أنا لافكر بتغيير هذا الشيء الابدي

فعائلتها التي تدعى جاردون كلهم مبتلون بسوء الطالع. فلم يسبق أن نجح احد افراد عائلتها بشيء، فجدها وجد جدها وكل من تعرفهم أو سمعت عنهم ماتوا فقراء معدومين

شاب غني مثله لن يفكر بفتاة فقيرة مثلي تبيع الزهور وإن فكر فسيكون مجرد لهو

ولن اكون صديقة له لانني لست من مستواه اذا الافضل ألا اراه مرة اخرى

اه كم انا مجنونة.. ربما الان هو في احدى الحفلات الراقصة ياكل ويتحدث مع افراد الطبقات الراقية ونسي امري كليا وأنا هنا مثل البلهاء افكر

.....

استيقظت روزالين في منتصف الليل مذعورة، فلقد عاودها ذلك الحلم المزعج الذي يأتيها بين كل فترة وأخرى، والذي ترى فيه مجموعة كبيرة من الفئران من كافة الاحجام تقترب منها لكي تهاجمها وتأكلها. وهي لا تستطيع التحرك وتكون مشلولة وعاجزة عن الصراخ. ودائما ما كانت روزالين تستيقظ قبل أن يقتربوا منها من شدة رعبها.

شربت بعض الماء حتى زال خوفها ثم رجعت لكي تنام بعد أن هدأت قليلا ودعت ربها أن لا يتكرر الحلم.

في الصباح .استيقظت على صوت نباح احد الكلاب وصراخ احدى الجارات " ساريك ايها...

تبا لهذا الحي الذي لا يهدأ

قامت بتكاسل ورأت أن امها ما تزال نائمة

ذهبت الى غرفتها لتوقظها. فرأتها مريضة جدا. وضعت روزالين يدها على جبين امها و كانت ساخنة

ارتعبت روزالين كثيرا وقالت امي هل انت بخير. حرارتك عالية جدا

روزا... احضري لي كوب ماء انه راسي فقط. يؤلمني قليلا" قالت امها بصوت تعب"

ركضت روزالين إلى اخر الغرفة كان هناك ابريق ماء دارت منه ملىء الكوب واعطته لامها

شربت امها قليلا ثم رجعت لتنام

امي سادعو الطبيب حالا " قالت روزالين"

لا. فنحن لسنا من اؤلئك الاغبياء فماذا سيفعل لي الطبيب اللعين غير أن ينهب اموالنا التي تحصلين عليها بشق الانفس ساموت قبل أن ارى ذلك يحصل

امي ارجوكي ما نفع البخل إن انتي لا سمح الله. لا استطيع العيش وحدي واخوتي ماذا سيحصل لنا"

نظرت الام الى روزالين وعليها سيماء الاستغراب "روزالين اانت حقا ابنتي؟؟؟ انني لم اراك متاثرة او حزينة في يوم من الايام هل حصل لك شيء؟ سالتها

تجاهلت سؤال امها وقالت"سادعو الطبيب العجوز الذي يسكن على مقربة منا فهو يعرفنا ولن ياخذ اموالا منا ربما

" هل ازعجك احدا ما؟ ولكني اعرفك قوية فماذا حصل معك؟"

"!لم اراك يوما مريضة بهذا الشكل هذا ما حصل معيّ"

ابتسمت الأم قليلا

انني بخير.ولكن يبدو انني اصبت بصداع لاني وقفت امس ساعات مطولة تحت اشعتها اتحدث مع المزارع

عن أي مزارع تتحدثين؟

ارتبكت الأم وقالت " اقصد جارتنا. اين الشياطين الصغار ؟ هل استيقظوا؟

الحمد لله يبدو انها بخير قالت روزالين لنفسها فهي لا تستطيع العيش وحدها بغياب والدها عن المنزل هي المسئولة هنا ماديا نعم ولكنها لن تحتمل غياب امها ايضا

قالت روزالين "اعتقد انهما ما يزالان نائمان. انهما توائم الشيطان فعلا فلم يتوقفا عن اللعب امس تلك اللعبة "الغبية

.فاليلعبوا بالحجارة افضل من أن يطلبوا منا دمى والعاب لا نقدر على احضارها لهم اليس كذلك"

قاطع حديث الأم نوبة من السعال الجاف

"خذي اشربي المزيد من الماء وساعد لك الشاي الساخن سيحسن من حالتك"

"أي روح جديدة تلبستك يا روزالين اكاد لا اعرفك"

ابتسمت واتجهت لتعد الشاي وهي تفكر انها لم تعرف قيمة ما تملك فعلا فهي دائما تندب حظها لأن اباها غائب عن المنزل ولم تعرف قيمة وجود امها إلا عندما شعرت بانها مريضة

عندما تأكدت روزالين أن امها بخير،أعدت طعام الفطور لاشقائها. بعض الجبن والخبز.

-3-

قررت روزالين الذهاب لترى اباها، و الذي كان يسكن لوحده، منذ أن هجر زوجته واولاده واستاجر غرفة صغيرة في احد المباني القذرة واستسلم للسكر وعيش حياة لا تليق برب اسرة

كان والدها في ما مضى رساما ناجحا ولكنه كان ميالا للشرب كثيرا إلا ان ادمنه. فنسي مهنته واولاده وهجر زوجته واصبح يعيش حرا لكي يصرف على نفسه

كان يرسم لوحة كل بضعة شهور ثم يبيعها الى احدى المحلات فينفق ثمنها على الشرب ومستلزمات عيشه. دون أن يفكر في أن يصرف على بيته واولاده ابدا. ولم تعرف روزالين سببا لتصرفات ابيها الغريبة ابدا

.....

خلال مشي روزالين في الشارع الذي يقطن فيه والدها كانت تنظر اليه باشمئزاز، كان يدعى شارع الفارة الرمادية

فكرت انه لو كان هناك اسوأ من الحي والشارع الذي تعيشه فهو بالتاكيد هذا الشارع

حتى اسمه يدل على مدى قذراته انه حي الفئران القذرة! احسن صنعا من اسماه بشارع الفارة الرمادية . فهو للسكارى وللاوغاد الذين يعيشون حياتهم هباء وتصعلكا

كانت تمشي متقززة. رأت احد الشحادين السكارى جالسا على الرصيف فمشت مسرعة خشية أن يطلب منها نقودا كالعادة

"هيه الن تعطيني فرنكا

اسرعت الخطى ودخلت الى البناية ارتقت الدرج الطويل لتصعد الى الغرفة

كانت غرفته في الطابق الرابع لهثت من التعب استراحت على فسحة السلم

وثم اخيرا وصلت الى الغرفة رقم 40 وذلك بعد طول عناء وجهد فمسافة الدرجات التي قطعتها حتى تصل الى الطابق الذي تريده كانت مسافة كبيرة، وكان هذا البناء يبدو لها وكأنه من الآثار والاطلال القديمة جدا وكانه مبني منذ فجر التاريخ، فلقد كانت تشعر أن درجات المبنى على وشك التداعي والسقوط فتمشي حذرة كل مرة تضع قدمها على الدرج

طرقت روزالين باب غرفته ولم تسمع جوابا. فحاولت فتح الباب، ففتح معها اذ انه من النادر أن يغلق والدها أي شيء بالمفتاح

كان جو الغرفة خانقا ومشبعا بروائح الدخان

ذهبت رأسا الى النافذة وفتحتها ورفعت الستائر لكي تدخل الشمس الى الغرفة

فتح الاب عينيه في تكشيرة وجهها إلى النافذة المفتوحة

"ما هذا بحق الشيطان؟"

"قم انها الآن الحادية عشر"

"وضع يديه تحت راسه ورفع نفسه قليلا " اهذا انتِ؟ لما اتيتي في هذا الوقت احصل شيء ما؟"

تظاهرت بالحزن وقالت

"ايجب أن يحصل شيء سيء لكي ازور ابي الغالي "

"ابتسم الاب قليلا وقال "هيا ماذا تريدين الآن

"اريد أن تاتي معي إلى المنزل وتسكن معنا"

هذا ما تقولينه كل مرة الهذا اتيتي " انزل نفسه مرة اخرى على الوسادة وحاول الرجوع الى النوم"

قالت " قم ايها السكير اريد الحديث بجدية اليوم ولو ليوم واحد

"كلي اذان مصغية"

"فالنفرض انني مت من سيعتني بامي واخوي؟"

"لما هذا الافتراض وانتِ تقفين حية امامي؟"

"أو اختفيت عن وجه هذه الأرض البائسة من سيعتني باخوي!!؟ "

"اهذا هو الحديث الجاد كم انتِ مضحكة "

"نعم. هل سترجع لتعيش معهم إن أنا مت ارجوك اجب بنعم او لا "

"ولما هذا الافتراض اللعين؟"

لا تجب على سؤال بسؤال اجب بنعم أم لا!؟"

انا معرض للموت اكثر منك فانتِ ما زلت شابة اما أنا فسكير عجوز. فاعتقد انني ساموت قبلك فلا داعي " " اذا لاجابتي، هيا اغربي عن وجهي وقبل أن تذهبي اغلقي الستائر

"افرض"

يا الله على هذا الجنون، اعطني كاس الماء يا ابنتي من ورائك" قال لها والدها بصوت جدي مفاجىء"

"اووه انتظر"

توجهت روزالين الى المنضدة الموضوع عليها ابريق الماء العذب، وقامت بصبه في احد الكؤوس القليلة الموجودة وجلبته له

امسك والدها الكأس قليلا، تظاهر بانه يقوم بالشرب، ثم وفي حركة مباغتة لها؛ سكب الماء على وجه روزالين وقهقه ضاحكا

" كم انت ملعون! وساكون ملعونة الى الابد لاني ابنتك"

خرجت غاضبة والشرر يتطاير من عينيها وتركت الباب مفتوح نكاية بابيها

عندما وصلت الى الشارع احست انها ستنفجر، تريد ضرب شيء! تكسير شيء لكي تزيل الغضب الذي بداخلها.

اكانت حقا تظن انها قادرة على الهرب من مدينتها والعيش وحيدة وهي ابنة النحس والعجز؟

راها السكران مجددا كان يريد ان يطلب منها نقودا، ولكنه عندما راها غاضبة هكذا صمت، وعندما وصلت روزالين الى اخر الشارع صرخ فيها قائلا

ستصبحين عجوزا بسرعة اذا لم تسيطري على اعصابك!

.....

.....

توجهت روزالين وهي مكتئبة وغاضبة الى الشاطىء، ابتعدت الى أن اختفى اخر المشاة من امامها. فعندما تكون في حال مزاجية قاتمة لا ترغب برؤية أي مخلوق او أي كائن حي امامها.

ابتعدت عن الجمع والافراد الذين كانوا متفقرين هنا وهناك بجانب النهر. وكانت روزالين تقول في نفسها ماذا يفعلون هؤلاء الحمقى هنا! ابتسم لها احدهم، لم تنظر اليه واستمرت تمشي مبتعدة، ذهبت الى ابعد نقطة تستطيعها، في مكان بعيد عن الاعين ومقفر من البشر الفضوليين، وجلست أخيرا على صخرة كبيرة كانت تطل على نهر السين، وكانت مختفية عن الانظار كليا، وكانت مكانها المفضل
واخذت روزالين تتامل صفحة النهر امامها بهدوء وهي شاردة تفكر

لماذا؟ قالت في نفسها

نظرت الى السماء ثم رجعت لتنظر الى الماء

لماذا يفعل ابي هذا بنا؟ ! ما السبب يا ترى لا تتذكر انه كان هكذا عندما كان يسكن معهم فيما مضى، لقد كان شخصا حنونا ومحبا، ويهتم بعائلته كثيرا. ما الذي غيره ليصبح شخصا بغيضا ولا يهتم الا بنفسه ولا يهتم حتى بابنائه الصغار انه حتى لم يسألني عنهم يوما!!

اذا ترك امي لانه توقف عن حبها مثلا لماذا ايضا توقف عن حب اولاده ؟ هل يكره الاب اطفاله ويتوقف عن الاهتمام بهم عندما يترك امهم؟ ما هذا يا ربي ساعدني على أن اخرج من هذه المشكلة

إن كانت تظن أن اباها سيعتني بامها واخوتها يوما فهي اكبر حمقاء. واذا فهي ستبقى لتعيل البيت

ولكني مللت من العمل في بيع الزهور. إن هذا العمل يتعبني كثيرا، وفوق كل هذا لا احصل على الكثير من النقود منه! يجب ان اجد عملا اخر، على الاقل نعم

عملا اخر.. برزت هذه الفكرة في عقلها فجأة وصممت على تنفيذها

ساتعلم خياطة الفساتين أو تصميمها فلقد سمعت انها تدر اموالا كثيرة، اكثر من الاموال التي اجنيها من عملي في بيع الزهور

اتمنى ان اجد محلا يقبل ان يعلمني المهنة ويشغلني ايضا

.....

-4-

لقد رأيتُ ورودا امتزجَ فيها اللون الأحمر بالأبيض، لكنني لا أرى مثل تلك الورود في خديها"

شكسبير

.....

استيقظ فيبار من نومه مبكرا كعادته اخذ حماما دافئا ثم تناول افطاره

تذكر انه لم يلقي نظرة على رسائله، و رسائل جين ايضاً التي احضرها له خادمه. فاحضر الرسائل واخذ كوب قهوته وجلس على الشرفة ليقرأها

في الرسالة الاولى قرأ

عزيزي فيبار

لم تحضر إلى حفلة عيد ميلاد امي أنا حزينة لذلك، فلقد انتظرناك انا وامي بفارغ الصبر. ولكني اظن انك مشغول جدا ولديك اعمالا طارئة حالت دون قدومك اليست المسألة كذلك؟ اذا فأنا اغفر لك

وامي ايضا

.. سلامي لك

المخلصة جين

الرسالة الثانية

عزيزي فيبار

انت مدعو للاقامة في منزلنا الصيفي نهاية هذا الاسبوع

سنقيم مادبة يوم الجمعة احتفالا بنجاحي في عزف مقطوعة بيتهوفن ضوء القمر

نعم هل تصدق ذلك؟ فبعد كل المحاولات استطعت اخيرا عزفها! ونعم سنقيم حفلة بسبب ذلك وتستحضر ولن نقبل أي عذر

وهل تتذكر صديقتي ليلى لقد جاءت هي ووالدها لزيارة قصيرة الى بلدتنا ربما لاسبوع او اكثر وستكون الحفلة على شرفها ايضا

وسيحضر بعض اصدقائك

تحياتي لك

جين

.....

وضع الرسائل على الطبق واكمل شرب قهوته مفكرا

لقد نسي كليا انها قد دعته لحفلة ميلاد امها أين كان ذلك ومتى

قبل يومين ربما

لم يكن لديه أي اعمال

لقد كان يسهر مع اصدقائه وتلك المرأة ما كان اسمها كانديس ..كلارا.. لقد سهر معها طوال الليل ..بلا

لقد وجدها جميلة تلك الليلة ولكن اليوم عندما تذكر احاديثها التافهة وضحكتها الخالعة اصابه النفور

يوم الجمعة المقبل.. يبدو بعيدا حمدا لله انه ليس غدا فليس لدي مزاج لمقابلة احد

كانت علاقته بجين علاقة صداقة منذ ايام الطفولة ولكنه لاحظ مؤخرا أن امها بمعاملته وكانه صهرها المستقبلي!

لم يحب فيبار هذا. فجين صديقة عزيزة لديه ومثل اخته، ولن تكون اكثر من ذلك. هو متاكد أن جين تراه كصديق ولكن تلميحات امها الأخيرة ازعجته كثيرا

ليس أم جين ايضاً!

كلا، تمنى أن يكون مخطئا وأن لا تصبح والدة جين كبقية النساء اللواتي يلاحقنه دائما لتزويجه من بناتهن!

انهى شرب قهوته بهدوء،وذلك بعد أن انهى قراءة جميع رسائله. ثم خرج من البيت

.....

5

وصلتَ إلى نهاية الفصول المجانية من رواية رماد الورود

شكرا لقراءتك.

.إذا أحببتَ الرواية وترغب في إكمالها، يمكنك اقتناؤها عبر الموقع المخصّص للبيع. دعمًا للمؤلفة وحفاظًا على حقوق العمل